

تفسير الثعلبي

الثعلبي عن رافع بن خديج أنه قال وا [لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ولا نعلم من هم حتى دعا أبو بكر إلى قتال بني حنيفة فعلمنا أنهم هم المراد وقيل هم فارس والروم وقرأ الجمهور أو يسلمون على القطع أي أو هم يسلمون دون حرب قال ابن العربي والذين تعين قتالهم حتى يسلموا من غير قبول جزية هم العرب في أصح الأقوال أو المرتدون فأما فارس والروم فلا يقاتلون إلى أن يسلموا بل أن بذلوا الجزية قبلت منهم وهذه الآية أخبار بمغيب فهي من معجزات النبي ص - انتهى من الأحكام وقوله فان تطيعوا اي فيما تدعون اليه وباقي الآية بين ثم ذكر تعالى اهل الاعذار ورفع الحرج عنهم وهو حكم ثابت لهم الى يوم القيامة ومع ارتفاع الحرج فجائز لهم الغزو واجرهم فيه مضاعف وقد غزا ابن ام مكتوم وكان يمسك الراية في بعض حروب القادسية وقد خرج النسائي هذا المعنى وذكر ابن ام مكتوم C .

وقوله D لقد B المؤمنين الآية تشريف لهم Bهم وقد تقدم القول في المبايعة ومعناها وكان سبب هذه المبايعة أن رسول ا [ص - أراد أن يبعث إلى مكة رجلا يبين لهم أن النبي ص - أراد لا يريد حربا وإنما جاء معتمرا فبعث إليهم خدّاش بن أمية الخزاعي وحمله ص - على جمل له يقال له الثعلب فلما كلمهم عقروا الجمل وأرادوا قتل خدّاش فمنعته الأحابيش وبلغ ذلك النبي ص - فأراد بعث عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول ا [إني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي أحد يحميني ولكن ابعث عثمان فهو أعز بمكة مني فبعثه النبي ص - فذهب فلقية أبان بن سعيد بن العاصي فنزل عن دابته فحمله عليها وأجاره حتى بلغ الرسالة فقالوا له إن شئت يا عثمان أن تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لأطوف حتى يطوف به النبي ص - ثم إن بني